وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قارون كان
من السبعين المختارة الذين سمعوا كلام الله تعالى
ولما ذكر الله تعالى بغيه ذكر سببه الحقيقي بقوله تعالى
وآتيناه من الكنوز اى الاموال المدفونة المدخورة
فضلا عن الظاهر التي هي بصدد الانفاق منها لما
عساه يعرض من المهمات **ما** اى الذي اوتي شيأ كثيرا
لا يدخل تحت حصر حتى **ان مفاتحه** اى مفاتح الاغلاق
التي هو مدفون فيما وابوابها **لتنوء** اى تميل بجهد
ومشقة بثقلها **بالعصبة** اى الجماعة الكثيرة التي
تعصب اى يقوى بعضهم بعضا **اولى** اى اصحاب **القوة**
اى تميلهم من اثقالها اياهم تنبيه في المبالغة
بالتعبير بالكنوز والمفاتح والنوء والعصبة الموصوفة
ما يدل على انه اوتي من ذلك مالم يؤته احد ممن هو في
عداده وكل ذلك مما يستبعده العقول فلذلك وقع
التاكيد واختلفوا في عدد العصبة فقال مجاهد
ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال الضحاك عن ابن
عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقال قتادة ما
بين العشرة الى الاربعين وقيل اربعون رجلا وقيل
سبعون وروى عن ابن عباس قال كان يحمل مفاتحه
اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وقال
جرير عن منصور عن خيثمة قال وجدت في الانجيل
ان مفاتيح خزائن قارون وفرسنين بغلا ما يزيد
فيها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز ويقال كان
قارون اينما ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت
من حديد فلما ثقلت عليه جعلت من خشب ثم

فثقلت

فثقلتها فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع
وكانت تحمل معه اذا ركب على اربعين بغلا والباقي
بالعصبة وجهان انها للتعدية كالهمزة ولا قلب في
الكلام والمعنى لتنئ المفاتح العصبة الاقوياء كما
تقول اجأته وجئت به واذهبته وذهبت به
والثاني قال ابو عبيدة ان في الكلام قلبا والاصل
لتنوء العصبة بالمفاتح اى لتنهض بها كقولهم عرضت
الناقة على الحوض ولما ذكر الله تعالى بغيته ذكر وقته
بقوله تعالى **اذ قال له قومه** اى من بني اسرائيل
لا تفرح اى بكثرة المال فرح بطر فان الفرح بالعرض
الزايل يدل على الركون اليه وذلك يدل على نسيان
الاخرة وعلى غاية الجهل وقلة التامل بالعواقب قال
ابن عباس كان فرحه ذلك شركا لانه ما كان يخاف معه
عقوبة الله عز وجل **ان الله** اى الذي له صفات الكمال
لا يحب اى لا يعامل معاملة المحب **الفرحين** اى
البطرين الاشرين الراسخين في الفرح بما يفوتهم الذين
لا يشكرون الله تعالى بما اعطاهم فان فرحهم يدل على
سقوط الهمم كما قال تعالى ولا تفرحوا بما اتاكم وقال
القايل ٭ ولست بمفراح اذا الدهر سرني
وقال اخر ٭ اشد الغم عندي في سرور
٭ يتقن عنه صاحبه انتقالا
فلا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمان فاما من
قلبه الى الاخرة ويعلم انه مفارق ما فيه عن قريب
لم تجد نفسه بالفرح **وابتغ** اى اطلب طلبا تحمد
عليه فيما **اتاك الله** اى الملك الذي الامر كله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)